

النهاية في غريب الأثر

{ نَبَأ } (س) فيه [أن رجلاً قال له : يا نبيءَ الله فقال : لا تَنْدُبِرُ باسمي
إنَّما أنا نبيُّ الله] النَّدْبِءُ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ لِلْمُبالِغَةِ مِنَ النَّدْبِءِ
: الخَيْرُ لأنه أَزْدِيءُ عن الله أي أَخْبِرُ . ويجوز فيه تَحْفِيقُ الهَمْزِ
وتَخْفِيفُهُ . يقال : نَدْبَأْ - ونَدْبَأْ - وأنْدِبَأْ - .

قال سيويه : ليس أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ إِلا وَيَقُولُ : تَنْدَبِءُ مُسَيِّئَةً بِالْهَمْزِ غَيْرِ
أَنْ هُمْ تَرَكَوْا الهَمْزَ فِي النَّبِيِّ كَمَا تَرَكَوْهُ فِي الذَّرِيَّةِ وَالنَّبَرِيَّةِ
وَالخَابِرِيَّةِ إِلا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ يَهْمِزُونَ هَذِهِ الأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ وَلا يَهْمِزُونَ غَيْرَهَا
وَيُخَالِفُونَ العَرَبَ فِي ذَلِكَ .

قال الجوهري (حكاية عن أبي زيد) : [يُقَالُ نَدَبَاتٌ عَلَى القَوْمِ (أَزْدِيءُ)
نَدْبَأْ - ونَدْبِوءًا . كما في الصحاح] إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ وَنَدَبَاتٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ
إِذَا خَرَجَتْ مِنْ هَذِهِ إِلَى (فِي الصَّحاحِ : [إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى] . هَذِهِ . قَالَ :
وَهَذَا اللمعنى أَرَادَهُ (فِي الأَصْلِ وَ : [أَرَادَ] وَأَثَبْتَ مَا فِي الصَّحاحِ) الأَعْرَابِيُّ يَقُولُهُ
: يَا نَبِيءَ الله لأنه خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ فَأَنكَرَ عَلَيْهِ الهَمْزَ لأنه ليس من
لُغَةِ قَرِيشٍ] .

وقيل : إنَّ النَّبِيَّ - مُشْتَقٌّ مِنَ النَّدْبِءِ وَهِيَ الشَّيْءُ المُرْتَفِعُ .
- ومن المهموز شعْرُ عَدَسِ بن مَرْدَاسِ يَمْدُحُهُ : .
يَا خَاتَمَ النَّدْبِءِ إِذْكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ (فِي اللِّسَانِ : [بِالْخَيْرِ]) كَلٌّ
هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا .

- ومن الأوَّلِ حَدِيثُ البَرَاءِ [قُلْتُ : وَرَسُولُكَ الذِّي أَرْسَلْتَ . فَرَدَّ عَلَيَّ] وَقَالَ :
وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ [إِنَّمَا رَدَّ عَلَيْهِ لِيَخْتَلِفَ اللفظان وَيَجْمَعُ لَهُ
الثَّنَاءَيْنِ مَعْنَى النَّدْبِءِ وَالرِّسَالَةِ وَيَكُونُ تَعْدِيداً لِلنَّعْمَةِ فِي الحَالَيْنِ
وَتَعْظِيماً لِلْمِنَّةِ عَلَى الوَجْهَيْنِ .

وَالرِّسُولُ أَخَصُّ مِنَ النَّبِيِّ لِأَنَّ كَلَّ - رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كَلٌّ نَبِيٌّ رَسُولاً